مع ما لها من البهجة وغير ذلك من المنافع وزروع اى من
سائر الانواع ونخل طلعها اى ما يطلع منها من الثمر هضيم
قال ابن عباس هو اللطيف ومنه قولهم كشيح هضيم وقيل
هو الجواد الكريم من قولهم يد هضوم اذا كانت تجود
بما لديها وقال اهل المعانى هو المنظم بعضه الى بعض
فى وعايه قبل ان يظهر والطلع عنقود التمر قبل خروجه
من الكم وقال الزمخشرى الطلع هو الذى يطلع من النخلة
كنصل السيف فى جوفه شماريخ القنو والقنو هو اسم
للخارج من الجذع كما هو بعد جونه فان قيل لم قال ونخل بعد
قوله فى جنات والجنة تتناول النخل اول شئ كما تتناول
النعم الابل كذلك مرتين الازواج حتى انهم ليذكرون
الجنة ولا يقصدون الا التخييل كما يذكرون النعم ولا يريدون
الا الابل قال زهير ۞ تسقى جبة سحقا وكسحقا ۞
جمع سحوق ولا يوصف به الا النخل اجيب بوجهين
احدهما ان خص النخل بافراده بعد دخوله فى جملة
سائر الشجر تنبيها على افراده عنها بفضله عليها ۞
الثانى ان يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ
يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل ولما ذكر ما انعم الله
تعالى به عليهم اتبعه افعالهم الخبيثة بقوله وتنحتون
اى والحال انكم تنحتون اظهارا للقدرة من الجبال
وقرا بيوتا ورش وابو عمرو وحفص بضم الباء والباقون
بكسرها وقرا فرهين ابن عامر والكوفيون بالف بعد
الفاء اى حاذقين وقرا الباقون بغير الف اى بطرين
لا حاجة لكم الى شئ من ذلك فاتقوا اى فتسببوا عن ذلك
انى اقول لكم اتقوا الله الذى له جميع العظمة بان تجعلوا

بينكم

بينكم وبين عذابه وقاية بامتثال اوامره واجتناب زواجره
واطيعون اى فى كل ما امرتكم به عنه فانى لا امركم الا بما يصلحكم
ولا تطيعوا امر المسرفين اى المجاوزين للحدود وقال
ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين
عقروا الناقة تنبيه استعير الطاعة التى هى انقياد
للامر لامتثال الامر او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمى
والمراد الامر ومنه قولهم لك على امر مطاع وقوله تعالى
واطيعوا امرى ثم وصف المسرفين بما بين سر فهم بقوله
الذين يفسدون فى الارض بالمعاصى ولا يصلحون اى
ولا يطيعون الله فى امرهم به فان قيل فما فايدة ولا
يصلحون بعد قوله يفسدون اجيب بان فى ذلك
دلالة على خلوص فسادهم فليس فيه شئ من الصلاح
كما يكون حال بعض المفسدين مخلوطا ببعض الصلاح
ولما عجزوا عن الطعن فى شئ مما دعاهم اليه عدلوا الى
التخييل على عقول الضعفا بان قالوا انما انت من
المسحرين قال مجاهد وقتادة من المسحورين من الخدوعين
اى فمن سحر مرة بعد مرة اى حتى غلب على عقله وقال
الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس اى من المخلوقين
المعللين بالطعام والشراب ولست بملك وعلى هذا
يكون قولهم ما انت الا بشر مثلنا تاكيدا له قيل المسحر
هو المخلوق بلغة بجيلة اى فاوجه خصمتك وهنا
بالرسالة فان بآية اى علامة تدل على صدقك ان
كنت من الصادقين اى الراسخين فى الصدق
فقال لهم صالح ما تريدون قالوا نريد ناقة عشرا تخرج
من هذه الصخرة فتلد سقيا فاخذ صالح يتفكر فقال